سليم عزوز يكتب : انتماء السيسي للسلالة " العكاشية" أصيل!

الاثنين 12 مايو 2014 12:05 م

نافذة مصر

كنت أعجب كيف لعبد الفتاح السيسي، أن يكون صديقاً لتوفيق عكاشة، مما عرف به من ضحالة في الفكر، وبؤس في الفهم، والعلاقة بينهما أسبق كثيراً مما قد يتصور البعض، فقد نشأت وتطورت قبل الثورة، ومنذ أن أسس عكاشة جمعية "شباب الإعلاميين وأسرهم وغيرهم"، للاستيلاء علي أراضي الدولة "بتراب الفلوس"، وبقرار من رجل نظام مبارك القوي يوسف والي، وإعادة بيعها بالملايين!

انظر إلى "غيرهم" في اسم الجمعية، لتقف على رعونة في التسمية، كاشفة عن الجهل النشط لكائن حي، يشيع في البرية أنه "دكتور"، وأنه حصل علي درجة "الدكتوراه" من إحدى الجامعات الأمريكية، مع أنه لا يفك الخط، ولو جرى له امتحان جاد لسحبوا منه شهادة حصوله على الإعدادية، كما أن اسم الجمعية لاسيما كلمة "وغيرهم" تكشف وجه الفساد الذي يخطط له منذ البداية، فمن هو غيرهم، الذي استفاد من هذه الجمعية، التي لم يفتح ملفها حتى بعد أن بدأ جهاز الكسب غير المشروع التحقيق مع سدنة النظام البائد وسجنهم بتهم الفساد!.

في بداية حكم المجلس العسكري قرأنا أن برنامج توفيق عكاشة الهزلي مأمور بجعله مقرراً علي الجنود في إطار سياسة غسيل الأدمغة، وقيل وقتها أن هذه هي نصيحة صديق توفيق، عبد الفتاح السيسي، وفي لحظة كان لا يمل أصدقاء المجلس العسكري من الحديث عن دور المجلس في إنجاح الثورة، في حين أن عكاشة، الذي تمت حمايته من تنفيذ حكم قضائي بسجنه، يهاجم الثورة ويتطاول على الثوار، ويقول بأنها فعل خارجي، كما لو أن المخلوع كان يهدد استمراره في الحكم المصالح الغربية في المنطقة، ومع هذا فإن عكاشة مقرر بقرار من حماة الثورة برئاسة عبد الفتاح،
لأن المرء علي دين خليله، فلا أنكر أنني ظللت فترة طويلة في دهشة من أمري لأن يكون هذا الكائن، مقرباً من السيسي وإخوانه، ويمده بتسريبات ضده، ليثبت موقفه لدي الرئيس مرسي، وذلك بالهجوم عليه، ووصفه بأنه من الإخوان المسلمين، لكني عندما استمعت إلى السيسي متحدثاً بعد مونتاج، في مقابلاته الأخيرة، وقفت علي أنهما " فولة وانشطرت نصفين"، وأن انتماء السيسي لذات السلالة العكاشية أصيل،

لا أظن أن أياً من السيسي وعكاشة قد قرأ كتاباً خارج المقرر الدراسي، وهذا العزوف عن القراءة، هو ما يفسر هذه السقطات التي يقعان فيها بمجرد أن يفتح أحدهما فاه، وهما ثقافتهما سمعية، بكل ما في الثقافة السمعية من عيوب،

مؤخراً، وفي حضرة رؤساء تحرير الصحف المصرية، الموالية للانقلاب بالطبع، قال السيسي إن الغرب عاني لقرون من جماعات الإسلام السياسي، والتي قامت "بتعويقه" لقرون أيضاً، والتفت لنقيب الصحفيين بحكم تخصصه في جماعات الإسلام السياسي يطلب التأمين على كلامه، فأمن الرجل على ما يحمله من أكاذيب تمثل فضيحة،

لقد نم ما قال عن ضحالة فكرية، وعن عيب من عيوب الثقافة السمعية، فالرجل وقد صار أهل اليسار - إلا من رحم - من أنصاره وواضح من اختلاطهم به، أنهم تحدثوا في حضرته عن أن تدخل الكنيسة في شؤون الحكم عرقل تقدم البلدان الغربية، فلم تتقدم إلا بعد ثورة مارتن لوثر، وبعد أن ألزم الغرب رجال الدين "المسيحي" حدودهم،

ولأن السيسي لا يمتلك قاعدة معرفية، فقد ضاعت الراوية من ذهنه وما علق بغيابات ليس أكثر من كلمات متقاطعة، فظن أن الكنيسة في ذلك الحين كانت تنتمي للإسلام السياسي الذي عرقل الغرب لقرون،

تاح السيسي، عدد السنوات التي تشكل قرناً، فظن أن القرن سنة، فإذا تجاوزنا ذلك، فلنا أن نسأل متى كان الإسلام السياسي في الغرب وكيف عرقله، هل وصله نبأ منافسة جماعات الإسلام السياسي على الحكم في دول الاتحاد الأوربي؟!.

لن يكون مفاجأة لو طل علينا عبد الفتاح السيسي ذات يوم وأعلن أن هزيمة المسلمين في موقعة أحد، كانت بتحريض من جماعة الإخوان، وأنهم كانوا وراء انشغال المسلمين بجمع الغنائم عن ملاقاة الكفار.

"العكاشية" ليست مرضاً ضرب "توفيق"، لكنها منهج حياة للانقلابيين، وكلنا شاهدنا رئيس اللجنة القضائية المشرفة علي الاستفتاء علي " دستورهم"، في خطبته الفضيحة، التي إذا تجاوزنا الأخطاء النحوية فيها علي فظاعتها، فسوف تصدمنا الأخطاء التاريخية، وهو يدخل في قصة سقوط الأندلس حوادیت لم يذكرها أحد من المؤرخين المحترفين، أو المؤرخين السريحة، أو حتى من العازفين علي الربابة الذين يتسولون بغنائهم المرتجل أمام البيوت في الريف.

وعلي ذكر سقوط الأندلس، فأحد إعلامي الانقلاب، ذكر بثقة أن الإخوان المسلمين هم من كانوا وراء سقوط الأندلس.

وهذا كله كاشف، علي أننا أمام ظاهرة "العكاشية" وقد طفت علي ذاكرة الانقلابيين، فصاروا يتصرفون علي أنهم "توفيق".

إن السيسي هو "الخالق الناطق" توفيق عكاشة. فالعكاشية هي منهج الانقلاب. ليكون الجهل النشط هو سيد الموقف.